رأي

تركي حمود الحصم

الهوية الوطنية سلاح بمواجهة التحديات

في كل مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني، كانت الشعوب تواجه تحديات جسيمة في سبيل استقرار مجتمعاتها والحفاظ على هويتها، حيث كانت تعاني من بعض مظاهر الاحتلال والاستعمار والتشويه الثقافي.

والشعوب القوية هي التي كان لديها دائما ما يصون كيانها ويحفظ روحها، لاسيما الهوية الوطنية. فلم تكن تلك الهوية مجرد شعارات تطلق أو رموز تتبع، بل كانت ذلك الإحساس العميق بالانتماء، والارتباط بالجذور، والتاريخ، والدين، واللغة، والثقافة الراسخة.

لهذا كانت الهوية الوطنية على مر العصور، السلاح الأعظم الذي يملكه الشعب، وكانت أقوى من السيوف والبنادق، لأنها تقاتل من أجل البقاء والاستمرار.

وتبدأ الهوية الوطنية للأفراد بالتشكل منذ الطفولة، عبر اللغة التي نتحدث بها، والتقاليد التي نمارسها، والتاريخ الذي نتعلمه بسلبياته وايجابياته وما يحمله من ارث حضاري للآباء والاجداد.

وعندما تتعرض الشعوب لخطر خارجي، يكون وعيها بهويتها هو الدرع الأول في وجه الذوبان أو الاضطهاد، فتتوحد في مواجهة المخاطر وتقديم التضحيات مهما عظمت.

ولو نظرنا إلى التاريخ، لوجدنا أن الشعوب التي حافظت على هويتها استطاعت أن تنتصر، حتى لو تأخر النصر، كما ان لها بصماتها ودورها في الحضارة الإنسانية وتقدم البشرية.

ففي پولندا مثلا، عندما قسمت البلاد بين الإمبراطوريات، لم يستسلم الشعب، فتمسك بهويته ولغته وثقافته، وكان من أبرز من ساهموا في هذا الصمود المثقفون والفنانون مثل ستانيسواف فيسبيانسكي، الذي حارب بالكتابة والمسرح، وذكر البولنديين بأمجادهم ووحدة مصيرهم. وهذه القوة الثقافية والروحية مهدت الطريق للاستقلال بعد قرن من الاحتلال.

كذلك في العالم العربي، واجهت الشعوب الاستعمار الفرنسي والبريطاني، وعلى الرغم من القهر والظلم الا انها حافظت على لغتها ودينها وتقاليدها، وكان ذلك أقوى من كل محاولات الطمس والتهجين التي اتبعها المستعمرون.

الهوية الوطنية ليست فقط ما نرثه من الماضي، بل هي أيضا مسؤوليتنا اليوم. في زمن العولمة والانفتاح الثقافي، وان كان التمسك بالهوية أحيانا أصعب، لكنه أكثر أهمية. فبدون وجود الهوية الوطنية، يتحول الشعب إلى مجرد تابع، يفقد قدرته على تقرير مصيره أو حماية مصالحه.

وتاريخيا، إن الشعوب التي تفقد هويتها، تفقد بوصلتها، وتصبح سهلة الانقياد. أما الشعوب التي تدافع عن هويتها، فهي وإن ضعفت ماديا، تبقى قوية روحيا ومعنويا، قادرة على النهوض من جديد.

لهذا، فالهوية الوطنية ليست سلاحا عاديا بل هي السلاح الأعظم في التاريخ، لأنها تحفظ كيان الأمة، وتصنع رجالها، وتبني مستقبلها، وعلينا جميعا تقع مسؤولية الحفاظ على هويتنا وصفائها واستمرار تجذرها في قلوبنا وعقولنا.

إطلالة

خالد العرافة

Khaled_news@hotmail.com

جهود «التربية» وجاهزية المدارس

ينطلق العام الدراسي الجديد خلال الأيام المقبلة لاستقبال أعضاء الهيئة التعليمية والطلبة في مختلف المراحل الدراسية، وبجميع مناطق الكويت.

ودائما نتابع جهود المسؤولين في وزارة التربية باستعراض خططهم قبل بداية العام الدراسي والاعلان عن الجاهزية الفعلية المدعمة بالجولات الميدانية والتأكد منها على ارض الواقع كل عام لمعالجة مشاكل قطاع المدارس المتكررة في كل عام، والتي تتمثل غالبيتها في اعطال بأجهزة التكييف وبرادات المياه، وكذلك بعض المرافق التي بحاجة إلى إصلاحات معينة كالأبواب والنوافذ والصبغ، اضافة إلى أمور النظافة وما يتعلق بنقص العمالة المختصة قبل بداية العام الدراسي، وغيرها من الأمور التي تؤثر على أريحية سير العملية التعليمية.

الوزارة مشكورة هذا العام على استعدادها الذي كان ملحوظا، حيث اطلعتنا من خلال الصحف على اتباع آلية معينة جديدة تتواكب مع خطة الحكومة للتحول الرقمي، والتي يكمن عملها في رصد البلاغات الخاصة في الاعطال بمختلف المدارس من قبل الفرق الميدانية المكلفة وتسجيلها في البرنامج الإلكتروني الخاص بالبلاغات بهدف سرعة الاستجابة بإصلاحها بدءا من تلقي البلاغ وحتى اغلاقه لضمان جاهزية المدارس للعام الجديد بكل شفافية ودقة، وبما يضمن تنسيق الأعمال والوقوف على جاهزية المدارس لاستقبال أبنائنا الطلبة والمعلمين والمعلمات بصورة إيجابية.

أخيرا نتمنى من الفرق الاسراع في معالجة الأعطال وأعمال الصيانة في كافة المدارس، والتأكد من جاهزيتها حتى نضمن عاما جديدا خاليا من المشاكل، كما نتمنى من مديري المدارس فور مباشرتهم لأعمالهم التعاون مع الفرق والابلاغ عن أي عطل او خلل في مدارسهم قبل الدوام الرسمي، ومنا إلى من يهمهم الامر.

في ذاكرتي

سميرة يوسف الكندري

Samiraalkandari24@gmail.com

صلالة في عيون كويتية

منذ اللحظة التي أقلعت فيها الطائرة بنا من الكويت، شعرت بأن هذه الرحلة ستكون مختلفة، كنت متحمسة لأن أشارك مع نقابة الفنانين والإعلاميين هذه التجربة، ومعي مجموعة من الفنانين والمصورين الذين أعتبرهم إخوة قبل أن يكونوا زملاء، لذلك لم تكن الرحلة مجرد رحلة عابرة بل كانت تجربة غنية جمعت بين الفن والإعلام والتاريخ، منذ اللحظة الأولى التي بدأنا فيها التحرك نحو هذه المدنية الساحرة، كان في داخلي شغف كبير لاكتشاف جمال الطبيعة وعراقة الأماكن التراثية.

وعندما وصلنا إلى صلالة، استقبلتنا الطبيعة بأجمل صورها، الهواء عليل ورائحة المطر تعبق في المكان، وكأن السماء كانت ترحب بنا، شعرت أنني في لوحة مرسومة بعناية، تنتظر فقط من يضيف عليها تفاصيله الخاصة.

وفي صباح اليوم الثاني، انطلقنا مع المصورين والرسامين نستكشف المواقع الأثرية، وأنا أراقبهم بشغف، كان المصورون يركضون وراء الضوء ليلتقطوا أجمل لحظة، بينما الرسامون يجلسون بهدوء طويل أمام مشهد طبيعي، وكأنهم يستمعون لحديث سري بين الجبل والسحاب، وأنا أتنقل بينهم، أكتب ملاحظاتي وأحاول أن أرى بعيني كل زاوية يختارونها، كنا جميعا نكمل بعضنا البعض، ننقل مشاعرنا وانطباعاتنا بطرق مختلفة، لكنها تتوحد في النهاية في حب المكان، وعندما كنا نعود مساء، كان كل منا يحمل بين يديه شيئا جديدا، صورة، لوحة أو فكرة لم تكتمل بعد، كنت أرى في عيونهم ذلك البريق الذي يوحدنا جميعا، إنه بريق الفن.

وبعد ذلك مررنا بآثار قديمة تحمل في صمتها قوة التاريخ، حيث كانت الجدران تروي قصص أجيال مضت، وحيث الطبيعة تحيط بالآثار وكأنها تحرسها من زمن، وجبال مكسوة بالخضرة وعيون مائية تتدفق بلا توقف، كنت أشعر أن كل مكان يهمس لنا بقصة، لذلك وقفت متأملة أمام تلك المشاهد، متسائلة: كيف اجتمع الجمال الطبيعي مع الإرث التاريخي ليصنعا لوحة فريدة لا تنسى؟، ونحن كفنانين وإعلاميين نلتقط هذه القصص لنحملها معنا إلى الكويت.

ففي إحدى اللحظات، جلست على صخرة عالية، أنظر إلى الأفق البعيد، تذكرت حينها أن هذه الرحلة ليست مجرد استكشاف، بل هي جسر بيننا وبين هذه المدينة الجميلة، فرحلتي إلى صلالة ستظل محفورة في ذاكرتي لأنها جمعت بين الفن والسياحة والثقافة، وفي الحقيقة أن «صلالة» ليست مجرد مدينة نزورها، بل قصة نعيشها، ومع كل خطوة كنت أكتب في ذاكرتي سطرا جديدا من هذه القصة التي ستظل عنوانها: «صلالة في عيون كويتية».

كلمات

زبن حمد البذال

zaben900@hotmail.com

أخلاقك هي هويتك

الذي يكون فيه وعرف من خلاله، بمعنى ان فلانا من الناس يصلي وعلانا لا يذهب إلى المسجد فيتولد التصور بأن هذا الشخص صادق وذاك غير صادق، وقس على ذلك الكثير من الأمثلة.

وهذا القياس يكون في حال ما اذا كان من حول الشخص من جيران أو أصدقاء على معرفة به، ولكن ما نقصده هو الإنسان بشكل عام غير المعروف عند الآخرين، كيف يحكمون عليه بأنه إنسان جيد أو غير جيد؟

من الطبيعي سيكون الحكم مبنيا على أي منا من خلال تصرفاتنا وأسلوبنا ومظهرنا الخارجي، هادئ أم عصبي، وهل يتحكم في نفسه وبردود أفعاله؟ هل يحترم الناس؟ هل يتجاوز عليهم؟ وغير ذلك من الأمور المتبعة في حياتنا اليومية والاجتماعية.

وهناك أمور من السهل جدا ان تكتشفها عن بعض الأشخاص في الشوارع وسلوكياتهم من خلال تعاملهم مع الفنانين والمصورين، وكذلك في حركة المرور وطريقة قيادتهم للمركبة وتعاملهم مع قائدي المركبات الآخرين ومع رجال الشرطة واحترامهم للقوانين ومدى التزامهم، وهذه أمثلة بسيطة يمكن أن تنعكس على الكثير من الأمور التي تظهر لنا بعض الصفات عند الناس ومدى ارتباط ذلك بهويتهم الإنسانية والشخصية.

لذلك يجب ان يعرف الجميع ان هويته ليست هي التي يحملها في جيبه أو الشهرة التي يتمتع بها أو العائلة التي ينتسب لها ويتفاخر ويتباهى بها أمام الآخرين بغض النظر عن سلوكه أو طريقة تعاطيه وتعامله في بعض المواقف والأحداث، لأن الهوية الحقيقية للفرد هي الهوية الظاهرة للناس من خلال التصرفات والسلوكيات التي يقوم بها بغض النظر إن كانت جيدة وفيها الكثير من الإيجابيات، أو غير جيدة.

فعيون الناس وردود افعالهم هي المرآة التي تعرف من خلالها هويتك الحقيقية.

في سياق الحياة

فاطمة المزيعل

العلو الحقيقي

سورة يوسف ليست مجرد قصة، بل مرآة صافية تنعكس عليها أعماق النفس البشرية بكل تناقضاتها: الحب والغيرة، الحسد والصبر، التآمر والصفح، الخيانة والإحسان، السقوط والسمو. إنها سورة العزاء للمظلوم، والتقويم للظالم، والنبراس لكل من أراد أن يسير نحو العلو من دون أن يطأطئ رأسه للمكائد أو يغمس قلبه في السواد.

علمتنا هذه السورة أن العلو الحقيقي لا يبنى على أنقاض الآخرين، ولا تشيد أركانه على ظهر المكر والخديعة، ولا يثمر عن قلوب امتلأت بالحسد والرغبة في إقصاء الطاهرين.

فالحقيقة لا تموت، مضى إخوته وهم يتآمرون عليه، ألقوه في غياهب الجب، ظنا منهم أن الليل سيبتلع ضوءه، وأنه سينطفئ بين الصخور الباردة، ولكن الحقيقة لا تدفن، هي تؤجل أحيانا، تتخفى تحت ركام الظنون.

فبعد أعوام طويلة من الفراق، ظهرت الحقيقة وجاءت لحظة الانكشاف، وسقط القناع عن الوجوه التي سكنت خلفه سنينا، الأيدي التي امتدت يوما بغل وعدوان، لتلقي يوسف في الجب، هي ذاتها التي عادت تمتد، لكن لا بالعدوان هذه المرة، بل بالتوسل والاستعطاف.

ما أبلغ المشهد! يد الظالم التي اعتدت، ها هي اليوم ترتجف، تتوسل، تستجدي من نفس سامحت ولكنها لم تنس.

يوسف لم ينتقم، ولكنه لم ينكر الحقيقة، ولم يزين القبح، لكن علمهم أن للعدل مقاما.

وأن من يسعى للرفعة على حساب غيره، إنما يبني مجده المزعوم على رمال متحركة، تهوي به عاجلا أو آجلا، الإخوة أرادوا أن «يخلو لهم وجه أبيهم» بنفي يوسف، فماذا حصدوا؟! عاشوا عمرا مشوبا بالخوف، بالذنب، بالريبة.

الرفعة ليست في إزاحة الآخرين وإبعادهم، فلقد أبعدوه ليخلو لهم وجه أبيهم، ظنا منهم أن محو يوسف من حياتهم سيجلب لهم السعادة، لكنهم نسوا أن القلوب لا تجبر بالقوة، وأن المحبة لا تنتزع بالحيل. وما دروا أن الله كان يهيئ ليوسف قدرا عظيما، وأن البئر التي ألقوه فيها كانت بداية طريقه نحو العز والتمكين.

وان الظلم قد يطغى، وقد يتمادى، لكن نهايته محتومة، لأن عدل الله لا يعجل ولا يهمل، الذين ألقوا يوسف في الجب عادوا إليه أذلاء، لا لأن يوسف اشتكى، بل لأن العدل الإلهي لا ينام.

يوسف لم يكن نبيا عاديا، كان قلبه سماء تمطر عفوا، ولكنها لا تنسى السحب السوداء التي مرت بها، لم يقل لإخوته: «لم تفعلوا شيئا»، بل قال:

(لا تثريب عليكم اليوم)، أي: نعم، فعلتم، ولكنني أرفع عنكم اللوم اليوم.

سورة يوسف لا تقرأ لطلب الفرج فقط، بل لفهم قانون الارتقاء، وإن خذلك القريب، وتآمر عليك الأخ، وظلمك من لا تتوقع، واشتد الظلم من حولك.

تعلمنا القصة أن العلو الحقيقي لا تصنعه المكائد وان الحسد طريق إلى الظلم، وأن الظلم لا يدوم. فمن أراد أن يبعد غيره ليأخذ مكانه، قد يجد نفسه في النهاية نادما، كما ندم إخوة يوسف عندما قالوا: (تالله لقد آثرك الله علينا).

ركيزة

معاذ عيسى العصفور

asfor83@gmail.com

لن يسأل عنك أحد!

تسكن لفترة طويلة في منطقة ما، وبعد انتقالك منها لتحسين جودة الحياة، أو لأنها المكان الوحيد الذي يمكنك العيش فيه، أو لظرف طارئ كالعلاج أو الدراسة أو العمل فلا يسأل عنك أحد.

□ □ □

وموظف يخدم الناس في منصبه وفي مكان عمله لمدة طويلة وبعد أن يبلغ سن التقاعد ويترك منصبه ينقطع الناس عن زيارته، ويتوقف هاتفه عن الرنين، ويبتعد عنه من كان حوله.

□ □ □

وآخر أنعم الله عليه بالمال الوفير فهو ينفقه في التفريج عن المكروب والتيسير على المحتاج وسد الدين عن المدينين، وبعد أن يأخذ الزمن مجراه ويتبدل حاله ويقل المال بين يديه ويصبح محتاجا بعد أن كان محتاجا إليه، فينقطع الناس عن القدوم إليه والسؤال عنه بعد كان حاله ميسورا فأصبح معسورا.

□ □ □

يصبح الشخص محط اهتمام الناس حينما يملك جاها أو منصبا أو مالا وفيرا، وبعد أن يخبت جاهه، ويترك المنصب، ويقل ماله أو ينتقل من مكانه لا يسأل عنه أحد، إلا القليل والقليل لا حكم له.

يتبع البشر بالغالب القوي كامل الصفات قوي الأركان، فهم يبحثون عن من يكمل نقصهم لا عن من يحتاج إليهم لذلك تجد كبار السن والمرضى والفقراء وحيدين لا أنيس لهم في وحشتهم ولا جليس لهم في خلوتهم.

هناك من يخدم الناس ليقال فلان محسن، وهناك من يخدم الناس من أجل مرضاة الله، وهناك من يبذل المال ليقال فلان كريم، وهناك من يبذل من حر ماله ابتغاء ما عند الله.

الوقت مصروف والمال مبذول لكن هناك من يعمل لأجل الناس وهناك من يعمل لأجل رب الناس.

خذها قاعدة: من يعمل لأجل الناس سينكسر ويندم ويشعر بالخيبة لابتعادهم عنه وتغيرهم عليه، ومن يعمل ابتغاء ما عند الله لن يضره جفاء الجافين ولا ابتعاد المبتعدين، فعلاقته مع الله لا مع عباده.